

## الفصل الثامن عشر

### [ العقار ]

فركت كاحلي برفق بعد أن فككت رباطه.. بعد يوم، كان الألم قد خف كثيراً، مما أراحني.. ففي ما نحن فيه تكون أي إصابة على تفاهتها سيئة جداً بل كارثة.. اقترب مني أمجد متسائلاً بقلق "هل أنت أفضل حالاً الآن؟"

غمغمت بهدوء "أفضل حالاً من قبل.."

فقال وهو يشير للرباط المرمي جانباً "لا تنسي إعادة ربط كاحلك من جديد.. لا نريد أن تسوء حالته في هذه الظروف.. كما يجب عليك رفع قدمك عن مستوى الأرض قليلاً.."

لم أعلق على قوله أو أنظر له مباشرة في عينيه، ثم بعد لحظة صمت طالت وتمنيت أن تنتهي، سمعته يقول بخفوت "هل حقاً بكيت لموتي يا حمراء؟"

صمت دون تعليق وإن احمر وجهي بمزيج الإحراج والحنق، فأضاف بصوت مبتسم "سمعت أنك بقيت مكتئبة لا يجف دمك عدة أيام.. بالإضافة لبكائك الحار عند رؤيتي.. أليس كذلك؟"

فقلت له بجفاء "وما الذي تستفيده من مثل هذا السؤال؟"

قال وابتسامته تتسع "كيف لا أفيد من معرفة ذلك؟ على الأقل، سأعرف من هي حمراء حقاً، وسأعرف ما يخفيه بروحك وجفاؤك هذا.."

قلت بلهجة هجومية "لا يعني بكائي أي معنى خاص مما قد يدور في ذهنك.. ألن تحزن لموت شخص عشت معه أياماً طويلة وأنت ترى أنه لا يستحق مثل هذه الميثة؟ ألا تظن أن منظرًا كالذي رأيته قد يفرغني ويثير ذكري ويقض مضجعي ليلال عدة؟"

قال بتحدٍ "لا أصدق ذلك.. حتى بسمة لم تنفعل بالشكل الذي بدا عليك.. أتريدين إقناعي أنها أكثر ثباتاً وتحملاً منك؟"

أشحت بوجهي دون أن أمنحه إجابة ترضي غروره، ولما شعرت بيده ترتفع تجاهي، قلت له بشيء من الجفاء "أرجوك احتفظ بيدك لنفسك.. ولا تسبب لي ضيقاً أكثر مما بي.."

شعرت به يحرقني بنظراته، قبل أن يزفر بشيء من الضيق والحدة، وابتعد دون كلمة أخرى.. بينما بقيت أنا متنازعة المشاعر وقد تداخل ضيقي مع حيرتي من تذبذب معاملتي لأمجد.. لم أستमित برفض كل محاولاته للتلطف معي؟ لم أذعر من كلماته الرقيقة ومن لمسته الحانية؟ لست أدري.. حقاً لست أدري.. فغمغمت لنفسني بحدة "يكفي ما تسببه لي من انفعال لا أحبه ولا أبغيه.."

\*\*\*\*\*

بعد أن اختفى أمجد لفترة بسيطة مع مغيب الشمس، عاد إلينا ومعه شخص لم نتبينه للوهلة الأولى.. ولكن فور أن سقط نور المصابيح التي وزعناها في المخبأ عليه تبينت فيه وليد بزي الحراس المعتاد.. يبدو أنه قد هرب من عمله هذه المرة أيضاً ليتمكن من الحضور إلينا، وقد قال أمجد فور دخوله “وليد قد وعدني بمساعدتنا في عمليتنا هذه.. لذلك حضر إلينا هذه الليلة”

لم يعلق أحداً بكلمة بينما اقترب وليد مني متسائلاً “هل أنت بخير؟ سمعت أن ساقك مصابة” غمغمت “ليس شيئاً خطيراً.. لويت كاحلي عند سقوطي والآن هو أفضل بكثير..”

رأيت أمجد وأدهم وبسمة يجلسون في جانب المخبأ يتحدثون بانتظار وليد، فقلت له بصوت خافت “شكراً لإنقاذك أمجد من قبضة المؤسسة.. لن ننسى لك هذا”

ابتسم وليد معلقاً “لا داعي للشكر.. إنما هو دين أقوم برده..”

فقلت قبل أن يبتعد “وليد.. هل تعلم بوجود دواء لدى المؤسسة يجعلنا نستعيد ذكرياتنا؟”

تساءل وليد بدهشة “لم أسمع بهذا من قبل.. من أوحى لك بهذا؟”

قلت مفسرة “إنهم يستخدمون طريقة ما لإفقادنا ذكرياتنا، أغلب الظن هو الدواء الذي حقنونا به قبل قدومنا للكويكب.. إذن لابد من وجود دواء مضاد..”

غمغم وليد مفكراً “لم أسمع بهذا من قبل..”

فقلت له برجاء “اسأل عنه وحاول الحصول عليه.. لا أريد أن أبقى فاقدة للذاكرة مدة أطول.. أشعر أنني تائهة..”

هز وليد رأسه موافقاً وقال “سأبذل جهدي..”

سمعت أمجد يسأله “تبذل جهدك فيم؟”

نظرنا له بتعجب لاقترابه، ثم قال وليد “حمراء تريد مني البحث عن دواء أو وسيلة لاستعادة الذكريات.. ورغم أنني لم أسمع بهذا من قبل”

حدجني أمجد بنظرة مبهمة، قبل أن يقول مقطباً “لا أعتقد أن هذه الفكرة صحيحة.. لا يمكن إعادة الذاكرة بجرعة دواء”

قلت بحدة “أنت كنت مؤيداً للفكرة فيما مضى..”

أجابني بهدوء “لم أكن أملك أي فكرة عن المؤسسة.. الآن أرى الفكرة سخيفة”

أصابني ضيق شديد من قوله، لكن وليد قال لتهدئة الوضع “لا بأس.. سأحاول البحث وأخبركم

## النتائج

ثم تركني مع أمجد باتجاه البقية فيما كنت أفكر في أمر أمجد.. لماذا اعترض بهذا الشكل واستسخر الفكرة التي كانت له بالأساس؟ هل يعلم أمراً لا أعلمه؟.. بودي أن أعرف.. نهضت بشيء من العسر وسرت بعرج خفيف متجهة لموقع البقية.. كانوا يتناقشون ويخططون للخطوة القادمة، بينما جلست بسمة جانباً بصمت.. فقلت لهم "هل قررتم استبعادني من خططكم تماماً؟" علق أدهم "ألا تظنين الأمر طبيعي مع إصابتك هذه؟ ثم إن وجودنا نحن الثلاثة كافٍ لتنفيذ الخطة.. فلا تشغلي بالك حتى تتحسن حالتك"

ورغم أن رده لم يعجبني، إلا أنني قلت بهدوء وأنا أجلس في جانب المكان "لكن هذا لا يفرض إبعادي عن مشاركتكم في التخطيط.."

لم يعترض أحدهم بكلمة وهم يستمرون في النقاش.. أما أنا فقد التزمت الصمت أستمع لحوارهم وقد ازداد ضيقي.. رغم منطق أدهم، إلا أنني أكره تهميشي للجوانب.. أكان ذلك بسبب إصابتي حقاً أم لكوني فتاة؟.. أكره هذا.. أكرهه بشدة..

سمعت وليد يقول "يمكنني مدكم بالمعلومات اللازمة لأسهل دخولكم وإنجاز مهمتكم، لكن أي مشاركة مباشرة مني ليست في صالحني.. لا أريد كشف نفسي بعد ولا أريد الشكوك أن تدور حولي.. فالشكوك بوجود خائن بين الحراس تدور بين المسؤولين بالفعل.."

فقال أدهم مقطباً "بعد كل ما فعلته تخشى من الشكوك؟ لو لم يشكوا بك بعد كل ما جرى فلا أظنهم سيشكون أبداً"

علق وليد بضيق "لا أحد يضمن ذلك.. المهم أنا عند وعدي السابق مادام الأمر لا ينطوي على تدخل مباشر مني.."

قال أمجد باعتراض "لكن كيف يمكننا إنجاز هذه المهمة بدونك؟ لا نملك المهارات والمعدات اللازمة لمهمة مثل هذه"

أجاب وليد "سأساعدكم في التخطيط وقد أستطيع تهريب بعض المعدات التي تطلبونها.. لكن فيما عدا ذلك، فأنا آسف"

قلت لأمجد "هل تملك خطة محددة؟"

قال أمجد "ليس بعد.. عمي مسجون في أحد المباني الإدارية في غرفة هيئت لسكنه الدائم.. أعرف موقع الغرفة بالتحديد لكن كيف سأجاوز الحراس عند المدخل والمبنى وهم قد أصبحوا أكثر حذراً؟ وكيف سأفتح قفل الغرفة دون مفتاحه؟ لابد أن يساعدني وليد على الأقل في فتح الغرفة.."

قال وليد باعتراض "المفتاح عند قائد الحراس فقط.. ولو حضر الحراس ورأوكم فسأضطر لمساعدتهم

في القبض عليكم.. لذلك لا أريد التدخل هذه المرة.."

تنهد أمجد مفكراً، فقال أدهم بعد أن ساد الصمت "أنت لازلت ترتدي زي الحراس"

نظر له أمجد باستفهام، فأضاف أدهم "أليست هذه نقطة لصالحنا؟"

أسرع وليد يقول "لم يعد هذا ينفع كثيراً.. أصبح الحارس عند البوابة يدقق كثيراً في القادمين للمباني الإدارية بعد محاولتكما الأخيرة.. سيتم القبض عليكما فور وصولكما للبوابة"

فتنهد أمجد معلقاً بضيق "إذن ما العمل؟ لا نستطيع البقاء هكذا طويلاً.. ولا نستطيع التسلل للمباني الإدارية دون مخاطر.. لو أمكننا دفع الإدارة لإخراج عمي من سجنه، عندها قد يغدو من السهل علينا تهريبه من بين أيديهم"

لمعت في رأسي فكرة مهمة، فاعتدلت في جلستي وأنا أقول "يمكننا فعل ذلك.."

نظروا لي بدهشة، فأسرعت أقول "أليس عمك هو المسؤول عن تطوير أحد الأجهزة في الكويكب؟"

قال أمجد "أجل.. لقد شارك في تطوير جهاز الجاذبية.."

فقلت باهتمام "إذن الأمر سهل.. لابد أنها تحتفظ به هنا وهي بحاجة لخبراته.. لو وقعت المؤسسة في مأزق يحتاج منها استشارته خارج المباني الإدارية فقد تحين لنا الفرصة لتهريبه أثناء ذلك"

قال وليد مقطباً "مستحيل.. ما تفكرين به خطير جداً.. لو عبثتم بالجهاز دون دراية فستتسببون بكوارث عديدة للكويكب لن تسلموا منها أنتم أيضاً.."

قلت بسرعة "لن نلمسه بضرر.. لكننا سنوحي للإداريين بوجود خطر عليه مما يستدعيهم ترحيل عمه لموقع الجهاز دون إبطاء"

ظلوا صامتين يتبادلون النظرات، ثم قال أمجد "أعجبتني هذه الخطة.."

قال وليد معترضاً "إنها خطة نظرية فحسب.. قد لا تعتمد الإدارة لترحيل عمك إلا بعد التأكد من تأمين موقع الجهاز جيداً، وهذا يعني القضاء عليكم بشكل تام.."

فقال أمجد "لا عليك من هذا.. فقط أخبرني بموقع هذا الجهاز وبالتحصينات حوله وأترك الباقي لنا.."

نظر له وليد بعدم تصديق، فأضاف أمجد "أنت وعدت بمساعدتنا هذه المرة.."

زفر وليد صامتاً للحظات، ثم قال "حسناً.. لكن يجب أن آخذك لرؤية الموقع بنفسك، فلا يمكنني دلكم عليه بالوصف فقط"

بعدها، أسرع وليد بإيجاز كل المعلومات التي طلبها منه أمجد، قبل أن يغادر مستعجلاً ليعود لعمله مع وعد بالالتقاء بأمجد في وقت آخر ليدله على موقع الجهاز.. الآن، بقي علينا أن نضع خطة محبوكة لهذه العملية، ونرجو ألا تبوء بالفشل مرة أخرى..

\*\*\*\*\*

بعد انقضاء معظم تلك الليلة، وقبل طلوع فجر نهار جديد، اقترب وليد مع بعض من رفاقه من قائد الحرس الواقف وسط ساحة المباني الإدارية مع أحد مساعديه بعد استدعائه لهم، ولما اجتمعوا به بادروهم بالقول مشيراً لصندوق قريب منه "أحملوا هذا الصندوق للمركبة واتجهوا لمساكن المنجم (أ).. يجب أن يأخذوا جرعتهم من العقار الآن قبل أن يبدأوا عملهم، وحاولوا الانتهاء من هذه المهمة اليوم أو غداً على أكثر تقدير.. فالإدارة الرئيسية تطلب منا بذل مجهود أكبر في الفترة القادمة في توريد المادة الخام لها، ولا نريد أن يعطلنا أي أمر عن هذا"

همس أحد الحراس بضيق "لقد بقينا مناوبين طوال الليل.. ألن يتركونا ننام؟" لم يعلق أحد الحراس بكلمة بينما التفت القائد الذي لم يسمعه لمساعدته مضيفاً "أذهب معهم وأشرف على عملهم.. ولا تنسى الإحصائيات التي طلبتها منك" أسرع حارسان لحمل الصندوق الثقيل للمركبة القريبة ووليد والبقية يصعدون للمركبة بدورهم، بينما جلس المساعد في المقعد الأمامي وسرعان ما انطلقت المركبة لوجهتها المحددة.. سمع وليد أحد الحراس ممن كان قربه يقول "مادام موعد أخذ الجرعة قد حان للمنجم (أ)، فهذا معناه أن موعدنا نحن قريب أيضاً.." تساءل حارس آخر بقلق "أتظن أن كمية كافية من العقار ستصلنا عما قريب؟ ماذا لو تأخروا عن موعدهم؟ ماذا سيحل بنا؟" قال حارس آخر "لا تقلق.. هذه ليست المرة الأولى بالنسبة لي ولم تنقص كمية العقار عن حاجتنا أبداً.."

زجرهم المساعد عن تبادل المزيد من الأحاديث، فساد الصمت للمركبة وفكرة مهمة تطراً لوليد.. لقد حان موعد أخذ الجرعة والأربعة الهاربين لن يحصلوا عليها.. وهذه قد تصبح كارثة.. نظر للصندوق القريب منه بتفكير.. لابد من تهريب أربع جرعات من هذا الصندوق مهما كلف الأمر.. فلا يعلم متى سيتمكن من الاقتراب من مخزون هذا العقار من جديد قبل أن يحين الوقت.. أو يفوت..

\*\*\*\*\*

"ما هذا؟"

ألقي أمجد السؤال وهو يتأمل مع أدهم علبة صغيرة شفافة تحوي أربع إبر زجاجية مليئة بسائل

شفاف، فقال وليد الذي كان يدور في المكان يتأمل ما حولهما بحذر "لا وقت للشرح الآن.. يجب أن تحقنوا أنفسكم بها في أقرب وقت.."

سأله أمجد مقطباً "ما بالك؟"

قال وليد بتوتر وهو يقترب من أمجد "إنهم قريبون.. أسمعهم عبر جهاز الاتصال.. لو رأوني معك لكانت كارثة"

وقام برفع كم أمجد المندھش بسرعة حتى أعلى الذراع.. فتناول إحدى الإبر من العلبة وأمجد يقول "لكني لست بحاجة لـ...."

قال وليد بشيء من العصبية "لا يهم.."

وحقنها في أعلى ذراع أمجد مفرغاً مادتها كاملة في جسده.. ثم قال وهو يعيد الإبرة الفارغة للعبة "هذا سهل جداً ولن تعجزوا عنه.. والآن يجب أن أذهب"

أسرع أدهم يسأله "وماذا عن جهاز الجاذبية؟ أنت وعدت أن تأخذنا إليه"

قال وليد هازناً رأسه "ليس اليوم.. أنا بعجلة من أمري.."

سأله أمجد وهو يراه يبتعد "هل هذا هو دواء استعادة الذاكرة الذي طلبته حمراء منك؟"

لوح وليد بيده بإشارة غير مفهومة وهو يقول بتوتر شديد "لا تنس.. يجب أن يحصل عليه البقية في أقرب وقت ممكن.. ولا تبقيها هنا طويلاً"

ثم غادر بسرعة ليختفي بين أشجار الغابة المظلمة، فيما نظر أمجد للعبة بيده وهو يستشعر ألماً من العقار الذي سرى في زراعته، بينما غمغم أدهم "لابد أن يكون هو.."

غادرا البقعة بسرعة وصمت وأفكار أمجد تدور في فلكها الخاص.. هل يمنحه لهم؟ هل من مصلحته ذلك؟ لا بأس بأدهم وبسمة.. لكن ماذا عن حمراء؟ لابد أنها متلهفة بشدة لاستعادة ذاكرتها.. فهل يمنحها العقار؟ لكن لو لم يفعل فبأي حجة يمنعها من الحصول عليه خاصة أن أدهم يعلم بأمره أيضاً؟..

أما وليد، فلم يكد يغادر الموقع ويتوغل في الغابة حتى فوجيء بعدد من الحراس أمامه يلقون بنور كشافهم على وجهه ومعهم مساعد قائد الحرس.. فنظر لهم بتوتر وهو يتساءل "ما الأمر؟ هل صدرت أوامر جديدة؟"

أشار المساعد للحراس فاندفعوا خلف وليد بصمت تام ليغيبوا بين أشجار الغابة ووليد يراقبهم بقلق وتوتر.. هل غادر أمجد وأدهم أم أنهم سيرونهما ويقبضون عليهما من جديد؟..

سمع المساعد يقول له بصرامة "أين اختفيت أيها الحارس طوال الساعة الماضية؟"

قال وليد بتوتر "كنت أقوم بعملتي ومن المفترض أن أقوم بمراقبة هذا الجزء من الغابة.."

ظل المساعد ينظر له ببرود أثار ريبة في أعماق وليد.. إنهم يشكون في أمره.. هذا واضح تماماً من لهجته ونظراته بالإضافة للحراس الذين انطلقوا يبحثون عن أمجد.. لابد أنهم يشكون في مساعدته لهم..

سمع خطوات عدة تقترب منه، ثم ظهر الحراس من خلفه وأحدهم يقول "لم نعثر على أحد.."  
كتم وليد تنهيدة ارتياح، لكن المساعد سأله فجأة بصرامة "أين اختفت آخر جرعة من الدواء؟ هناك عدة إبر فقدت من الصندوق، فما الذي فعلته بها؟"

قال وليد بتوتر "لقد كسرت عندما وقعت من يدي خطأ.. لقد أبلغتكم بذلك من قبل"

ثم فتح ذراعيه مضيفاً "يمكنك تفتيشي إن كنت تشك في أمري.."

ظل المساعد يحدجه بنظرات اتهام صريحة، ثم استدار وهو يقول "لست بحاجة لأفعل هذا الآن، فلو كنت تملكها لما تركتها في مكان يمكن أن نعثر عليه"

شعر وليد براحة لقوله، فهذا معناه أنه مجرد شك ولم يتأكدوا من شكوكهم بعد.. لكن المساعد أضاف "سيتم التحقيق معك في المباني الإدارية.. هناك عدة شكوك تدور حولك.. ومن الأفضل لك أن تملك حججاً مقنعة.."

لم يعلق وليد وهو يتبعه مع بقية الحراس.. أمامه ساعات طويلة وصعبة.. لكن إن لم يثبت براءته فيها، فالويل له..

\*\*\*\*\*

دخل علينا أمجد وأدهم بعد وقت طويل غابا فيه عنا ليقابلا وليد في الموعد الذي حدده لهما مسبقاً لأخذهما لموقع جهاز الجاذبية.. كان وجه أمجد يحمل وجوماً غريباً جعلني أتعجب له، فسألت أدهم "ما بالكما؟ هل أبلغكما وليد بأخبار سيئة؟"

قال أدهم بابتسامة "بل لدي أخبار رائعة"

ازدادت دهشتي وأنا أتعجب من التناقض بين ملامح أمجد وقول أدهم.. ثم رأيت أمجد يرفع علبة صغيرة تحوي أربع إبر مليئة بسائل شفاف، إحداها قد فرغت مما بها.. وإزاء نظرات الحيرة التي علت وجهي وبسمة تنهد وهو يقول "وليد أحضر هذه.. كان مستعجلاً جداً وأخبرني بضرورة حقن أنفسنا بهذا الدواء دون تأخير.."

سألته بتعجب "ماذا تعتقد أنها تحوي؟ لا أريد تجربة أي من أدويتهم دون أن أعرف ماهيته"  
قال أمجد "لا تخافي.. لقد دار في ذهني معنى واحد لإحضاره هذا الدواء.. وعندما سألته عما إن كان

تخميني صحيحاً، وافقني وهو يغادر مسرعاً..”

سألته بسمه “إذن ما هذا الدواء؟”

قال أمجد دون أن يرفع بصره “دواء استعادة الذاكرة..”

نظرنا للإبر بدهشة ثم تبادلنا نظرات اللهفة وأنا أقول “حقاً؟ ستعيد لنا ذاكرتنا؟ كيف؟”

قال أمجد “لا أعلم.. لقد كان وليد مستعجلاً ويبدو أنه لاقى صعوبة في تهريب هذه العلبة.. كان

غامضاً في حديثه ولم يشرح لنا أي شيء..”

سألته بسمه بتردد “هل جربته بنفسك؟”

هز أمجد رأسه إيجاباً قبل أن يقول “عليكم فقط حقن الإبرة في أعلى الذراع ودفع العقار فيها.. لم

أشعر بأي شيء عدا ألم بسيط في ذراعي حيث سرى العقار.. لكن.. هل تريدون حقاً استعادة

ذاكرتكم؟”

تناولت بسمه إحدى الإبر ونظرت للسائل الشفاف بلهفة قائلة “أريد أن أعرف حقاً.. أريد أن أستعيد

ذاكرتي مهما يكن..”

قال أمجد زافراً “لست أدري إن كان هذا أمراً جيداً..”

قلت مقطبة “كلنا لنا الحق في ذلك ما دمت قد فعلت الشيء نفسه..”

لم يعلق أمجد بكلمة وهو يبعد بصره بشكل استغربه.. فيما تناول أدهم إبرة أخرى وكشف عن ذراعه

ليحقن نفسه بها بدون تردد ودفع الدواء في جسده، بينما تطوعت أنا لفعل ذلك لبسمه التي كانت

تغمض عينيها بقوة قبل أن تسبب لها الإبرة ألماً بالفعل.. كنتُ بدوري بلهفة للحصول على جرعة من

هذا الدواء.. بلهفة للتخلص من تلك الومضات المؤلمة.. بلهفة لمعرفة من أكون حقاً..

ما إن انتهيت من بسمه، والتفتُ لتناول الإبرة الأخيرة، وجدت أمجد يختطفها قبل أن أتناولها أنا..

وتأمل محتواها وأنا أقول له “ناولني إياها.. أريد أن أستعيد ذاكرتي أنا أيضاً..”

نظر لي قائلاً “هل أنت واثقة من هذا؟ ماذا لو كان ما تريد استعادته لن يسعدك بأي حال؟”

قطبت معلقة “وكيف تعرف ذلك أنت؟ ناولني إياها..”

ظل أمجد متردداً بشكل غاظني، ثم مد يده بها لي.. ولكن قبل أن أمسكها وجدته فجأة يطلقها لتسقط

أرضاً متحطمة على الصخور وكل محتوياتها تنسكب مختلطة بالزجاج المهشم.. نظرت لما حدث بدهشة

قبل أن أحول نظري لأمجد مقطبة، فقال لي بارتباك “أسف.. لم أقصد ما حدث.. كان خطأ مني

إفلاتها قبل الأوان.. سأرى إن كان باستطاعة وليد إحضار بديل لك..”

قال أدهم معلقاً “لكن لم يحدث لنا شيء.. ما زلت أجهل كل شيء عن ماضي..”

قال أمجد “لا أعتقد أن هذا سيحدث مرة واحدة بل قد يستغرق بعض الوقت.. كن صبوراً”



استغرق الاثنان في حوار جانبي فيما مالت بسمه عليّ هامسة "يبدو لي أمجد غير راغب باستعادتك لذاكرتك.. أتعلمين لم كسر الإبرة عمداً؟"

قلت بحنق "لا أدري.. لكنه عمل أناني.. لم حرص على استعادة ذاكرته فيما حرمني أنا من ذلك؟" غمغمت بسمه "ربما لأنه يخشى ذلك.. أنت متأكدة أنك لم تعرفي أمجد فيما مضى؟"

جاء تعليقها كصدمة لي وأنا أنظر إلى أمجد بنظرة جديدة.. هل هذا الاحتمال وارد؟ هل كنا نعرف بعضنا قبل مجيئنا إلى هنا؟ هو استعاد ذاكرته، فما الذي وجده فيها ليحرص على أن أبقى فاقدة لذاكرتي؟ ولماذا أنا بالذات بينما لم يعترض على أدهم أو بسمه؟..

بعد فترة وجدت الفرصة للاختلاء بأمجد بعد ابتعاد بسمه وأدهم عنا شيئاً ما، فسارعت لمواجهته وأنا أقول "لم فعلت ما فعلته؟"

قال بحيرة بدت لي مصطنعة "ماذا تعنين؟"

قلت بحدة "أنت تعمدت كسر الزجاجة.. لماذا؟ ما الذي يسوؤك في استعادة ذاكرتي؟"

قال مقطباً "لا علاقة لي بذاكرتك.. كان ذلك حادثاً.. لم لا تصدقين؟"

قلت بعصبية "لأنه لم يبدُ كحادث.. حتى بسمه انتبهت أنك تعمدت كسر الزجاجة.. أجبني.. هل كنا نعرف بعضنا البعض قبل مجيئنا للكويكب؟"

بدا ارتباكاً واضحاً في عينيه اللتين أدارهما بعيداً مما أكد لي الجواب، لكنه قال بهدوء مفتعل "لا لم أعرفك مسبقاً.. هذا شيء مؤكد.. فلماذا أخفي عنك الأمر؟"

رددت "لا أدري.. هذا ما أريد جوابه منك.."

زفر للحظات بضيق، ثم ابتسم ابتسامة صغيرة مجيئاً "لا تقلقي.. لم أعرفك سابقاً ولا دخل لذكرياتك بك أبداً.. ثقي بي"

ظللت أنظر له بشك واضح.. لم تقنعني ابتسامته، ولم يقنعني حديثه أبداً.. لكن سيتضح كل شيء مع الأيام.. لابد أن أستعيد ذاكرتي يوماً ما.. عندها سأعرف حقيقة الأمر..

\*\*\*\*\*